تعريف الحديث التحليلي.....

هو دراسة تتناول حديثا نبويا واحداً، رواية ودراية من خلال تخريجه، وبيان درجته مع الفاظ التي روي بها، وبيان المفردات والجمل، والاحكام والفوائد المستنبطة من الحديث، والتعريف برواته ولطائف إسناده، والبلاغة والإعراب، لما ذلك من دور في ابراز المعنى وتوضيحه.

نشأة حديث تحليلي وتطوره.....

تجلت أول مبادئ علم الحديث منذ عصر النبي ﷺ، فكان الصحابة يحرصون على التأكد من صحة ما يُنسب إلى رسول الله ﷺ على لسان بعضهم وذلك أثناء حياته، ثم تجلي ذلك بعد وقوع فتنة مقتل عثمان، عندما كان الصحابة يسألون عن الإسناد، إلى أن ظهرت بواكيره كعلم في أبحاث منفصلة وفي مؤلفات عن العلوم الأخرى، ثم ظهرت مؤلفات في موضوعاته المتفرقة، ومنها حديث تحليلي ابتداء من التصنيف والصحاح والسنن والجوامع حيث تعنى بتبويبات واستنباطات في عناوين كتبها وابوابها ولقد اشتهر عن فقه الامام البخاري ان عناوين ابواب صحيح ابن خزيمة وكتاب ابن حبان "التقاسيم والأنواع" على الاوامر والنواهي وغيرها اعظم ما يستفاد في ذلك العصر ، اضافة لكتب مختلفة الحديث ومشكله وغير ذلك من انواع التصنيف.

تخريج الحديث وجمع طرقه.....

هناك عدة طرق اصطلح عليها العلماء لتخريج الحديث، وهي إجمالًا خمسة طرق:

الطريقة الأولى: تخريجُ الحديث عن طريق أول لفظة من مَتن الحديث، والمصادر المستخدمة في هذه الطريقة ثلاثة أنواع:

أ- كتب المجاميع؛ كالجامع الكبير والصغير للسيوطي.

ب- كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة؛ كالتذكرة في الأحاديث المشتهرة، للزركشي، واللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة لابن حجر،

والمقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي.

ج- المفاتيح والفهارس العلمية لكتب السنة، والمقصود بها: الفهارس والكشافات الحديثة التي صُنعت في أواخر الكتب المحققة أو التي أُفردت بالتصنيف، فكثيرٌ من محققي كتب السنّة يعتنون بصنع فهارس على أطراف الأحاديث في تلك الكتب، وبعضها أعمال جيدة متقنة، وبعضها يعتريه النقص، وعلى كلِّ حال فهي مهمةٌ ومُعينةٌ في التخريج، ولعل من أوسع الفهارس المهمة كتاب (موسوعة أطراف الحديث النبوي) لأبي هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، وميزة هذا الكتاب: أنه جمع بين مائة وخمسين كتابا، وخرج له ذيلٌ أيضا، والكتاب غير دقيق، ولكنه مفيد ونافع في الإعانة على الوقوف على الحديث، ولا يُستغنى عنه؛ لأنه ينفع كثيرًا.

الطريقة الثانية: تخريج الحديث عن طريق معرفة الراوي الأعلى للحديث، والمصادر المستخدمة في هذه الطريقة على نوعين:

١ ـ المصادر الأصلية؛ وتشمل: أ ـ المسانيد، وأهمها: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومسند الحميدي، ومسند أبي يعلى، ومسند البزار، وجامع المسانيد والسنن لابن كثير. ب ـ المعاجم، وأهمها المعجم الكبير للطبراني. ٢ ـ المصادر الفرعية؛ وتشمل: أ ـ كتب الأطراف، وهي كثيرة، من أهمها: كتاب "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" للحافظ المِزّيّ، وكتاب: "إتحاف المهرة بأطراف العشرة" للحافظ ابن حجر. ب ـ كتب المجاميع (الجوامع)، وأشهر الجوامع هي: الجامع الصحيح للبخاري، الجامع الصحيح لمسلم، جامع عبد الرزاق، جامع الثوريّ، جامع ابن عيينة، جامع معمر، جامع الترمذي، وغيرها. ومنها المستخرجات والمستدركات؛ كمستدرك الحاكم، ومنها المجاميع، مثل: " جامع الأصول من أحاديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ " لابن الأثير، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي.

الطريقة الثالثة: استخراج الحديث من خلال النظر في المتن، وأشهر ما يخدم هذه الطريقة: كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي)، وكتاب (مفتاح كنوز السنّة).

الطريقة الرابعة: استخراج الحديث من خلال الاستعراض والجَرْد لكتب السنّة؛ وذلك بأن تأخذ الكتاب من أوله إلى آخره قراءةً حتى تستخرج الحديث، وهذه الطريقة هي الطريقة التي كان يسير عليها الحُفّاظ، والعلماء والمُخرجون الأوّلون في عصر ما قبل الطباعة.

الطريقة الخامسة: استخراج الحديث من خلال الحاسب الآلي(الكمبيوتر): وقد عملت برامج كثيرة للسنة النبوية، من برامج دار التراث، والعريس، والمكتبة الشاملة، وحرف، وهي خيرها وأدقها.

فهذا ما ذكره مختصرًا، والطريقة الخامسة لا شك أنها أسهل الطرق لتخريج الحديث، والبحث عنه، خصوصًا للمبتدئ، وغير المتخصص في هذا العلم.

وإذا أردنا اختصار هذه الكتب للبحث عن حديث ما، فإن الغالب وجوده في واحد من هذه الثلاثة: " تحفة الأشراف "، و" إتحاف المهرة "، و"جامع المسانيد".